

التفاوض على قاعدة القرار ٢٤٢. وفي المقابل، ستعمل الولايات المتحدة الأميركية على الحصول من إسرائيل على قرار بتجميد عمليات الاستيطان في الأراضي المحتلة (النهار العربي والدولي، ١٩٨٢/١/١٧).

في هذه الأجواء، شن السيد نمر صالح (أبو صالح) وثلاث منظمات فلسطينية، حملة عنيفة على مقررات اللجنة العليا الفلسطينية - الأردنية، ووصفوها بأنها «تخدم مشروع التسوية الأميركي في المنطقة» (النهار، ١٩٨٢/١٢/١٧). والمنظمات الثلاث هي: جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، والجبهة الشعبية - القيادة العامة، والصاعقة. أما الدكتور جورج حيش فقال: «إن أي مشروع لاتحاد أردني - فلسطيني لا يمكن درسه إلا بعد قيام دولة فلسطينية مستقلة» (المصدر نفسه، ١٩٨٢/١٢/١٦).

على أي حال، يبدو أن أحد الخيارات الاستراتيجية لمنظمة التحرير الفلسطينية، في هذه المرحلة، هو تنسيق العلاقة مع الأردن، والتأكيد على ضرورة إيصال هذا التنسيق إلى مراحل عليا. وفي هذا المجال، وانتقل ثلاثة من كبار المسؤولين في م.ت.ف. إلى عمان للاقامة فيها. وهم: خليل الوزير وعاني الحسن وياسر عبيد ربه» (النهار العربي والدولي، ١٩٨٢/١٢/١٣). وكان الأردن قد والى على نقل أفراد كتبية الـ ١٧ من قوات «فتح» إلى الأردن، وهي الكتبية المتمركزة في اليمين الشمالي والجنوبي. وكما سمح الأردن لمنظمة التحرير بنقل بعض نشاطات مؤسسة صامد إلى عمان، (المصدر نفسه).

رابعاً: العلاقات المصرية - الفلسطينية: بدأ واضحاً أن الخط البياني للعلاقات الفلسطينية - المصرية قد اعتراه بعض التباطؤ. فالزخم الذي رافق الكلام على زيارة وشيكة سيقيم بها ياسر عرفات للقاهرة تبدد، حينما قالت مصادر مطلعة إن ياسر عرفات صرف النظر عن فكرة زيارة القاهرة في الظروف الراهنة. أولاً لأنها لا تفيده،

وثانياً لأنها تعقد العلاقات الفلسطينية الداخلية والعلاقات الفلسطينية - العربية، (السفير، ١٩٨٢/١٢/١٨).

وبطبيعة الحال، لم يتغير الموقف المصري العام إزاء منظمة التحرير الفلسطينية، وإزاء التسوية السلمية لأوضاع الشرق الأوسط. فقد حذر وزير الخارجية المصري منظمة التحرير الفلسطينية من مغبة التأخير في ما يتعلق بالمبادرة التي طرحها الرئيس ريفان لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. واعتبر أن اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بحق إسرائيل في العيش في سلام، سيؤدي إلى حوار أميركي - أوروبي مع المنظمة، وسيضع ذلك جميع الأطراف أمام مسؤولياتهم» (النهار، ١٩٨٢/١٢/١٢). لكن ياسر عرفات رفض دعوة مصر لاعتراف فلسطيني بإسرائيل من جانب واحد. وقال: «إن اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل من جانب واحد يجعلني عارياً من أية أوراق» (السفير، ١٩٨٢/١٢/٣٠). ودعا رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة إلى تنسيق عربي - مصري. كما أكد استعدادها للقيام بوساطة في هذا الشأن» (المصدر نفسه). وكانت مصر قد أوضحت موقفها من المفاوضات المرتقبة المتعلقة بمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة. فطالبت بضرورة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في مثل هذه المفاوضات. وقالت أنها مستفاد من المفاوضات ما لم يوافق الأردن وممثلون فلسطينيين الأراضي المحتلة على المشاركة فيها» (النهار، ١٩٨٢/١/٢). وصرح الدكتور بطرس غالي، وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية بأنه «يمكن للفلسطينيين أن يكونوا جزءاً من الوفد المصري أو الوفد الأردني... وأن ممثلي الفلسطينيين يمكن أن يكونوا من الضفة الغربية أو من غزة. كما يمكنهم أن يحصلوا على تفويض من منظمة التحرير الفلسطينية» (المصدر نفسه).

صقر أبو فخر